

رؤيا السيد السيستاني "دام ظله" في تطبيق منهج أهل البيت "عليهم السلام" لتثبيت معالم حقوق الإنسان "وصاياه للمقاتلين أنموذجاً"

م. د. وسن صاحب عيدان
شعبة المكتبة النسوية .

خطة البحث:

المقدمة

المبحث الأول: التطورات السياسية العامة في العراق ودور مرجعية السيد السيستاني فيها ٢٠١٤-٢٠٠٣

المبحث الثاني: تحليل فتوى السيد السيستاني ووصاياه للمقاتلين في تطبيق منهج أهل البيت "عليهم السلام".

المبحث الثالث: رؤية أهل البيت "عليهم السلام" في الحفاظ على حقوق الإنسان وأثرها في فكر السيد السيستاني "دام ظله"

الخاتمة

المصادر والمراجع

ملخص البحث:

تعد زعامة المؤسسة الدينية الشيعية "المرجعية الدينية في النجف الأشرف" الأقوى قراراً بين الزعامات الدينية في العالم الإسلامي، والديانات الأخرى، وأصوبها رأياً وأكثرها استقلالاً طيلة مئات السنين الماضية، منذ أن وطأ الشيخ الطوسي أرض النجف الأشرف عام ١٠٢٧ م، حتى تقلد سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام علي الحسيني السيستاني زعامة الحوزة العلمية في النجف الأشرف عام ١٩٩٣ م .

وخلال تلك السنين الطوال بقيت زعامة المؤسسة الدينية بعيدة عن التجاذبات السياسية والتأثيرات الخارجية، لأن اختيار الزعيم أو المرجع الأعلى للحوزة العلمية لا يكون بقرار حكومي أو اختياري من عامة الناس، إنما مسؤولية الاختيار مناطاً بتوجيه الأمام الحجة بن الحسن المنتظر "عجل الله فرجه" كون من يتم اختياره لهذه المهمة يمثل نائباً للأمام المعصوم "عجل الله فرجه" في زمن الغيبة الكبرى، كما ورد في توقيعه الشريف:

وإما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله "، وهذا دليل جازم أن فتوى بمثابة قرار مصيري لا تصدر إلا بتأييده كونه صاحب الأمر والزمان، وان المرجعية الدينية تعد زعامة الأمة الإسلامية عامة، والطائفة الشيعية خاصة، وتتمتع باتخاذ القرار المؤثر روحيا وعقائديا في نفوس المسلمين وبالخصوص إتباع أهل البيت "عليهم السلام" في الأمور كافة .

وقد مرت مرجعية السيد السيستاني بعدة مراحل مهمة ومؤثرة في مواكبة التغيرات السياسية التي حدثت بعد عام ٢٠٠٣، إذ أن رؤيته وحكمته تمثل عين الصواب لموقع القيادة والذي كان خير من يمثلها باتخاذ الموقف المناسب لمعالجة التحديات الخطيرة اتجاه أبناء الشعب العراقي، فعندما تعرض العراق لاجتياح العصابات الإرهابية لمدينة الموصل في ١٠ حزيران ٢٠١٤ بادر سماحته إلى إصدار فتواه العظيمة "الجهاد الكفائي" والتي لم تصدر مثيلتها في العالم الإسلامي منذ مئة عام خلت، وشكلت فاصلة تاريخية بين حالتين من النكوص والاستجابة القوية حققت معها القوات المسلحة العراقية انتصارات لا يمكن إلا أن نعدها أنموذجا للروح الحماسية الجديدة التي سادت المجتمع العراقي جميعا.

ومثل ما أوصى الإمام علي "عليه السلام" جيشه بعدة وصايا التي وجب عليهم إن يلتزموا بها فيما لو تحققت الغلبة على العدو ولتكون ميزانا لتعامل جيش الإسلام مع الأسرى والجرحى وغيرهم من أفراد العدو، أكد السيد السيستاني هذه الوصايا محذرا من الذين يجعلون الجهاد وسيلة وليس غاية وهي ألامان للهاربين وعدم قتل الجريح وإكراما للأسير، وعدم المساس بأموال الناس، وعدم التمثيل بالقتيل، وان لا يتركوا الصلاة إثناء الجهاد، وإياكم وسفك الدماء بغير حلها، وان لا يتعجلوا بالقتال وغيرها من الوصايا، وعليه فالوصايا التي أصدرها السيد السيستاني ماهي إلا امتداد لوصايا أئمة أهل البيت عليهم السلام.

المقدمة:

تعد الوحدة الوطنية من ابرز مقومات تقدم الدولة واستقرارها وهي عامل أغناء وإبداع في تلك الدول، إذ تعمل تلك الأعراق والمذاهب والتيارات الفكرية على تجاوز الخلافات معتمدة على القواعد المشتركة بينها من اجل ضمان تحقيق السلام والطمأنينة وسيادة مبدأ المواطنة .

لقد كان العراق احد تلك الدول التي تميزت بوجود أعراق ومذاهب واديان وتيارات فكرية متباينة نسجت من جراء ذلك التباين ألوان المجتمع العراقي وقوة اللحمة الوطنية التي جعلت منه حضارة إنسانية تاريخية مميزة ،وقد حاول الأعداء تعطيلواطفاء ذلك الأمر المتميز من خلال إشعال الفتنة الطائفية بين فئات المجتمع العراقي، بالرغم من حدوث صفحات سود من تلك الصراعات لأنها حوصرت وتصدت لها فئات الشعب العراقي بمختلف أطرافه وقياداته وبالأخص المرجعية الدينية العليا ممثلة بمرجعية السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله التي ظهرت ملامحها وتبينت جهودها في محاربة الفتنة الطائفية بعد عام ٢٠٠٣ م، اي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وإسقاط النظام البعثي ،وقد اجمع كثير من المراقبين لإحداث العراق على ان المرجعية شخصية مميزة وحكيمة ذات صبغة أبوية إنسانية استطاعت أن تحافظ على وسطيتها ومقبوليتها بين مختلف الأطياف العرقية والسياسية والدينية ،وان تجمع العراقيين كلهم في بوتقة واحدة اختلفت فيها الانتماءات واجتمع فيها حب الوطن والعمل على بناء روح المواطنة.

لقد استطاع السيد السيستاني افضال محاولات الاعداء من الذين حاولوا بمختلف السبل إشعال نار يكون العراقيون حطبها لاجل تحقيق غاياتهم الخبيثة، من خلال بياناته وواجباته لاستفتاءات عرضت عليه وقد صدرت في اوقات مختلفة في ايام خطيرة كانت تهدد كيان العراق ووجوده بأجمعه، لكن حكمة السيد السيستاني وحنكته وقيادته الفذة اطفات تلك النيران واخمدتها في مهدها،وقد برهن السيد السيستاني على صدق المقولة التي ردها الكثيرون من المسلمين وغيرهم بان الامام الحسين عليه السلام هو نبراس للهداية وهو قد صنع شخصيات كثيرة كانت مشاعل للهداية والحرية والانسانية فكان

نبراسا لهم ومعينهم الذي لا ينضب.

قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، فضلا عن قائمة المصادر والمراجع، تناول المبحث الأول التطورات السياسية العامة في العراق ودور مرجعية السيد السيستاني فيها ٢٠٠٣-٢٠١٤؛ وتضمن المبحث الثاني، تحليل فتوى السيد السيستاني ووصاياه للمقاتلين في تطبيق منهج أهل البيت عليهم السلام، وعرج المبحث الثالث على رؤية أهل البيت عليهم السلام " في الحفاظ على حقوق الإنسان وأثرها في فكر السيد السيستاني " دام ظله "، وما هو الا محاولة قائمة على استنطاق الخطابات التوجيهية ذات الصبغة الدينية التي تشكل محطاتها المعرفية افقا جديده في العمل الرسالي الاجتماعي، ولا سيما انها تمثل امتدادا معرفيا للخطاب القرآني والنبوي اضحت فيها المناسبة تستدعي رفا الخطاب بالمفاهيم القرآنية والنبوية التي تعزز وتدعم الخطاب وتكسله قوة وحضور في نفوس متلقي الخطاب .

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع كان لبعضها الأهمية الكبيرة في إلقاء الضوء على الأحداث والتطورات التي رافقت صدور فتوى الجهاد الكفائي والاجراءات المتبعة ووصايا السيد السيستاني للمقاتلين في ساحات الجهاد، منها كتاب الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي للمؤلف عمار ياسر العامري، الذي تم الاعتماد عليه في أغناء معلومات الدراسة، ومصادر أخرى متنوعة. المبحث الأول: التطورات السياسية العامة في العراق ودور مرجعية السيد السيستاني فيها ٢٠٠٣-٢٠١٤

المؤسسة الدينية في العراق ليست حديثة العهد بل ضاربة في القدم وأدت أدوارا مؤثرة في تاريخ العراق وما واكبها من إحداث وتطورات، ويعود السبب في ذلك لما تؤديه الحوزة الدينية ومراجع الدين في النجف الأشرف من تأثير ديني وسياسي، إذ شهدت الساحة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي في عام ٢٠٠٣ فراغا سياسيا وهذا الأمر وضع المرجعية الدينية أمام مسؤوليتها الدينية والوطنية والتاريخية، وما نتج عند هذا الفراغ هو زوال الدولة العراقية لان السلطة السياسية أسقطت بفعل التدخل العسكري

الأمريكي، إذ شهدت هذه الفترة ظهور العديد من التيارات السياسية وأحزاب المعارضة القادمة من الخارج والتي أثبتت عدم قدراتها على إعادة بناء الدولة فتوجهت الأنظار إلى المرجعية الدينية في النجف الأشرف التي بادرت إلى الإعلان عن موقفها من مسألة إدارة العراقيين لشؤونهم ونقل السلطة بأسرع وقت من المحتل الأمريكي^(١).

تصدى سماحة أية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني آذ حرم الانتقام من البعثيين ولاسيما ممن كان له دور مباشر أو غير مباشر في إيذاء الناس والاعتداء عليهم إذ أفتى سماحته بهذا الصدد "القصاص إنما هو حق للأولياء المقتول بعد ثبوت الجريمة في المحكمة الشرعية ولا تجوز المبادرة إليه لغير الولي ولا قبل الحكم به من قبل القاضي الشرعي"^(٢).

كما أصدرت مرجعية السيد السيستاني بعد أقل من أسبوعين من الاحتلال الأمريكي تصريحات حددت فيها المبادئ التي يجب أن يكون عليها العراق في المستقبل وهي

١- حق الشعب العراقي في حكم نفسه بنفسه بحرية تامة واستقلال بعيد من إرادة المحتل وتدخلاته .

٢- ارتباط حكم البلاد بأفضل أبنائها الموسومين بالكفاءة والنزاهة والوطنية

٣- اعتماد مبدأ الانتخاب للاختيار الحكومة التي تمثل الشعب وترسم مستقبله.

كان للمرجعية الدينية في النجف الأشرف موقفا واضحا ومميزا في العملية السياسية في جميع المراحل التي مرت بها ابتداء من تشكيل مجلس الحكم، آذ وجه السيد السيستاني رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في ٦ حزيران عام ٢٠٠٤، طلب فيها عدم إضفاء الشرعية الدولية على قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لكون هذا القانون وضعه مجلس غير منتخب في ظل الاحتلال وبتأثير مباشر منه^(٣).

ونتيجة للإصرار المرجعية على ضرورة إجراء الانتخابات والضغط الشعبي الذي يتجسد في المظاهرات التي اندلعت في اغلب محافظات العراق اضطر بول بريمر^(٤)، إلى السفر إلى أمريكا لبحث السبل لحل الأزمة وقد نتج عن ذلك اللجوء إلى الأمم المتحدة للإعلان

الموقف بعد إعلان المرجعية قبولها بالإشراف الدولي، وفي ١١ شباط عام ٢٠٠٤، كان للمرجعية العليا ادوار مختلفة منذ سقوط النظام السابق في نيسان عام ٢٠٠٣، ولحد الآن، فقد أخذت بزمام المبادرة بإصدارها الفتوى الدستورية الشهيرة التي أسست لبناء الدولة العراقية الحديثة وفق نظام قائم على التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة عبر الرجوع إلى صناديق الانتخاب وحث العراقيين على الاشتراك في الانتخابات لتقرير مصيرهم بأيديهم وعلى احترام القانون والحفاظ على المال العام وعدم الثار والانتقام^(٥).

وتدخلت المرجعية العليا غير مرة لإيقاف التدهور الأمني في أكثر من منطقة مستخدمة قوتها المعنوية بتقديم حلول سياسية تارة وبالتدخل المباشر تارة أخرى، كما حدث في أزمة النجف الكبرى عام ٢٠٠٤، وحثت المرجعية الدينية المواطنين العراقيين على المشاركة الواسعة والفعالة في الانتخابات باعتبارها أول عملية انتخابية في العراق ٣٠ كانون الثاني عام ٢٠٠٥، إذ أفنت المرجعية بالوجوب الشرعي للانتخابات وقارنتها بأهمية الصلاة والصوم من اجل تشكيل الجمعية الوطنية التي تتوالى إعداد مسودة الدستور الدائم^(٦).

ومن الظواهر الخطرة التي اجتاحت الواقع العراقي هي ظاهرة الإرهاب، تلك الظاهرة التي استهدفت تمزيق الشعب العراقي وتدمير بناه التحتية وكان واضحا وبارزا في تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء في شباط عام ٢٠٠٦، وما تبع ذلك التفجير من أعمال العنف والتفجير والقتل والنهب، عندها انبرت المرجعية بإطلاق بيانها مخاطبة جميع العراقيين بمختلف ألوانهم وطوائفهم من الخطر الذي يهدد الوحدة الوطنية العراقية لتسجيل موقفا وحضورا مشرفا ينير الظلمة التي يحاول فرضها دعاة الإرهاب على الواقع العراقي^(٧).

لقد كانت المرجعية الدينية واعية للمخططات الأجنبية التي تحاك ضد العراق وشعبه لأجل إثارة الحرب الطائفية فيه، وتمزيق النسيج الاجتماعي وغير بعيد عنا موقفها عندما

اجتاح تنظيم داعش الإرهابي عام ٢٠١٤ مناطق واسعة من شمال وغرب العراق وصولاً إلى تخوم بغداد فكان الموقف التاريخي الأقوى للمرجعية الدينية في فتوى الجهاد الكفائي وحشد صفوف المواطنين من مختلف المكونات العراقية لقتال هؤلاء الإرهابين وطردهم وآخر مواقفها الوطنية في مساندة صوت ملايين المحتجين المطالبين بالإصلاح في تشرين عام ٢٠١٩ والتفاف الشعب حولها في طرحها الحلول للخروج من الأزمة وتنديدها بقتل الشباب المحتج ومعاينة قاتليهم فكان لهذا التأييد الشعبي الواسع بمثابة دعوة شعبية لتدخل المرجعية في الشؤون العامة للبلاد، بناء على هذا الدور الذي تقوم به المرجعية الدينية والأهمية التي تتمتع بها .

المبحث الثاني : تحليل فتوى السيد السيستاني ووصاياه للمقاتلين في تطبيق منهج أهل البيت "عليهم السلام"

اصدر المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني ومن خلال صلاة الجمعة المباركة التي ألقاها الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الصحن الحسيني الشريف بتاريخ ١٣ حزيران عام ٢٠١٤ فتوى الجهاد الكفائي لمواجهة التمرد التكفيري لعصابات داعش التي تمكنت من السيطرة على مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى شمالي العراق

في العاشر من حزيران عام ٢٠١٤^(٨) ، والتي دعا فيها المواطنين : "الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم للتطوع والانخراط في القوات الأمنية وان الأوضاع التي يمر فيها العراق ومواطنوه خطيرة جداً ولا بد من ان يكون لدينا وعي بعمق المسؤولية الملقاة على عاتقنا، انها مسؤولية شرعية ووطنية كبيرة "، وبذلك صار واجبا وطنيا وتكليفاً شرعياً على كل من يستطيع حمل السلاح ومقاتلة الأعداء المساهمة في درء الخطر عن الوطن والمقدسات و، وان الفتوى المباركة أوضحت طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق التي تقتضي :

١- الدفاع عن هذا الوطن وأهله ومقدساته ومواطنيه

٢- هذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي "بمعنى أن من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض، وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن

الباقيين".

٣- ومن هنا على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية^(٩). وعلى الرغم إن فتوى الجهاد الكفائي لم تكن مألوفة لدى العراقيين على طوال عقود من الزمن لكنها لاقت استجابة سريعة من مختلف المحافظات العراقية استجابة لما وصفه ديوان الوقف الشيعي بالعلاج الناجح الذي إربك حسابات داعش. والاستقراء الموضوعي للأسباب التي تقف وراء اندفاع الملايين من أبناء الشعب العراقي للتطوع في صفوف الحشد الشعبي، والتحاق عشرات الآلاف منهم في الجبهات القتالية بشكل طوعي وادراتهم للمعارك باستبسال وشجاعة وتقديم أروع صور الإيثار والتضحية مقرونة بانتصارات كبيرة قلبت موازين القوى لصالح الشعب والدولة، نجدها ردة فعل واعية وحقيقية لما عانوه من تعذيب وتنكيل وذبح وتفجير والقتل الممنهج والسياسة الداعشية المتمثلة بتكفير كل من يخالفها، لذلك ينبغي على الحكومة العراقية إن تأخذ بنظر الاعتبار هذا التهديد والعمل على استقطاب أبناء الشعب العراقي وأبناء الحشد الشعبي لبناء مؤسسة عسكرية وأمنية رصينة من هذا الصنف المتمتع بعقيدة قتالية فاعلة إلى أقصى درجات العمل العسكري المثالي.

ان بيان السيد السيستاني الذي أعلن في ١٣ حزيران عام ٢٠١٤ تضمن عدة أمور فقهية وسياسية وأمنية لا بد من قراءتها بعمق وتأن للتعرف على خلفية وأجواء الفتوى وهي:

١- تأكيد المرجع الأعلى السيد السيستاني على وحدة العراق وتحمل الجميع المسؤولية الوطنية والشرعية في هذه الظروف الصعبة، وان العراقيين اكبر من هذه التحديات والمخاطر، لما عرف عنهم من الشجاعة والإقدام ثم حدد سماحة المرجع الاعلى: ((المسؤولية في الوقت الحاضر هي حفظ بلدنا العراق ومقدساته من مخاطر الإرهاب وتوفير المزيد من العطاء والتضحيات في سبيل وحدة البلاد وكرامته وصيانة مقدساته)).

٢- تأكيد السيد السيستاني على أهمية التحلي بالصبر والشجاعة والثبات في مثل هذه الظروف وحذر من أن يدب اليأس والإحباط في نفوس العراقيين مؤكداً على الصبر

والمرابطة وعدم التنازع وتحمل الصعاب والبأساء والضراء .

٣- خاطب سماحة السيد السيستاني ، القيادات السياسية ووضعهم أمام مسؤولياتهم التاريخية والوطنية والشرعية ، وطلب من السياسيين العراقيين ان يتركوا الاختلاف والتناحر خلال هذه الفترة العصيبة ودعاهم الى توحيد مواقفهم اتجاه مواجهة العدو المشترك وان يدعموا القوات المسلحة لان توحد السياسيين هو بمثابة قوة إضافية لأبناء الحشد الشعبي والقوات الأمنية في الصمود والثبات ^(١٠) .

٤- خاطب سماحه السيد السيستاني العسكريين العراقيين وقد أضفى على عملهم وأدائهم وتنفيذهم لواجباتهم "صفة القدسية" ، وهي مرتبة متقدمة في التكليف الشرعي بقوله : " ان دفاع أبنائنا في القوات المسلحة والأجهزة الأمنية هو دفاع مقدس ، ثم خاطبهم بقوله : " يا أبنائنا في القوات المسلحة إنكم إمام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية ، اجمعوا قصدكم ودافعكم هو الدفاع عن حرمت العراق ووحدته وحفظ الأمن الوطني وصيانة المقدسات من الهتك ، ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح " ، ثم أكد على موقفه المساند للقوات الأمنية فقال : وفي الوقت الذي تؤكد المرجعية الدينية العليا دعمها وإسنادها لكم تحتكم على التحلي بالبروءة والبسالة والثبات والصبر .

٥- ومن اجل ان لا يعتري المشهد السياسي والعسكري حالة الانهزام والهرب والخيانة لدى بعض أفراد المؤسسة العسكرية فقد ذكرهم سماحته بالجانب المشرق للأداء العسكري والأمني ليزرع الأمل والثقة فيهم ، حين يقدم على شكره للكثير من الضباط والجنود الذين ابلوا بلاء حسنا في الدفاع والصمود وتقديم التضحيات ودعا الجهات المعنية الى تكريم هؤلاء تكريما خاصا لينالوا استحقاتهم والشاء والشكر من قياداتهم وليكون حافزا لهم على اداء الواجب الوطني الملقى على عاتقهم .

٦- طالب سماحة السيد السيستاني عائلات واسر العسكريين بقوله : " والمطلوب إن يحث الأب ابنه وألام ابنها والزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعا عن حرمت هذا البلد ومواطنيه وهذا يسري على جميع المتطوعين والمنخرطين في الجهاد المقدس

للدفاع عن العراق .

٧- وصف سماحة السيد السيستاني ،توجهات ومنهج وسلوك هؤلاء الإرهابيين المعتديين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الإسلام يرفض التعايش مع الآخر بسلام ويتخذ من العنف وسفك الدماء وإثارة الاقتتال الطائفي وسيلة لبسط نفوذه وهيمنته على مختلف المناطق في العراق والدول الأخرى ^(١١) .

ومن خلال إمعان النظر في نص الفتوى ومقدماتها نخلص إلى الأتي : " إن الفتوى خلت من أي عنوان طائفي سواء في المخاطب أو الخطاب أو الدوافع والغايات ،وكانت محدودة زمانيا بما بعد سقوط الموصل والمناطق الأخرى ،ومكانيا بالعراق آذ لم تتعداه إلى غيره ،موكدة على ضرورة الانضواء تحت مظلة القوات الأمنية للدولة العراقية ،وان غايتها هي الدفاع عن البلد والأهل والعرض "

أما معطيات الاستجابة للجهاد الكفائي فكثيرة منها دلالاتها على الحيوية الكامنة للإنسان العراقي والتي لا يفجرها إلا التوجيه الديني الخالص وليس العابثين في الدين ،وتدل أيضا على وطنية الشعب العراقي من خلال حرصه عن وطنه وشعبه وقيمه ومقدساته ،والإبداع الخلاق في الطاقات العراقية الكامنة . ^(١٢)

وبذلك برهنت المرجعية الدينية العليا خلال السنوات الماضية وفي اشد الظروف قسوة أنها بعيدة كل البعد عن أي ممارسة طائفية وهي صاحبة المقولة الشهيرة عن أهل السنة "لا تقولوا إخواننا بل قولوا أنفسنا" ،مؤكدة مرارا وتكرارا على الجميع ومن بيدهم الأمر السياسيين ضرورة ان تراعى حقوق العراقيين من جميع الطوائف والمكونات كافة على قدم المساواة ،ولا يمكن في اي حال من الأحوال أن تحرض المرجعية العليا على الاحتراب بين أبناء الشعب الواحد إنما هي تحث الجميع على العمل لشد أو اصر الألفة والمحبة بينهم وتوحيد كلمتهم في مواجهة التكفيريين الغرباء .

المبحث الثالث: : رؤية أهل البيت "عليهم السلام" في الحفاظ على حقوق الإنسان وأثرها في فكر السيد السيستاني "دام ظله"،

أن الإسلام قد اقر حقوق الإنسان على مستوى الأفراد والدول ،وقررت الشريعة

الإسلامية الحقوق الإنسانية واعتبرتها مقاصد الأساسية التي تمكن الإنسان من أعمار الأرض وأقرت الشريعة الوسائل المشروعة لحفظ الحقوق التي تدرج تحت مصطلح الجهاد الإسلامي الذي يحمي الحقوق على كافة المستويات ابتداءً بمجاهدة النفس ومقاومة الأشرار المحليين والأعداء الخارجيين في سبيل إصلاح الإنسانية ونشر دين الله الذي ضمن حقوق الإنسان ولتحقيق ذلك نظمت الشريعة الإسلامية الجهاد ابتداءً بالموعظة والحكمة وانتهاءً باستخدام السلاح بغية إحقاق الحق وإزهاق الباطل أي بنصرة المظلوم وعقوبة الظالم .

ويعد الجهاد لونا من ألوان تعبير الشعوب عن رفضها للمبادئ والقوانين الحاكمة ضمن الحدود التي تعيش فيها من جهة وعن تصديها للظلم والحرمان الذي تعانيه من سياسة حكام الجور من الهجمات العدوانية من جهة أخرى ^(١٣) .

فقد أوصى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بالجهاد من خلال الاحاديث النبوية الشريفة، فقوله مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم الدائم الذي لا يغير من صلاة ولا صيام حتى يرجع، وقوله: ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرة دم في سبيله، وبين الإمام علي (عليه السلام) أهمية الجهاد وأهدافه في رسالة أرسلها إلى عمر بن أبي سلمى المخزومي، الذي قام بدور بارز ومشهود في الجهاد والتضحية، إذ يقول له: فانك ممن استظهر به على جهاد العدو وإقامة عمود الدين، فيما يشير الأمام علي لأهمية الجهاد في الإسلام وعاقبة من تخلف عنه برغبته قائلا: "فمن تركه رغبة عنه والبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء"، ثم يؤكد الأمام علي إنما فرض الله الجهاد ليختبر عباده ويمتحنهم فقد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ^(١٤)

ومثلما أوصى الأمام علي "عليه السلام" جيشه بعدة وصايا التي وجب عليهم أن يلتزموا بها فيما لو تحققت لهم الغلبة على العدو ولتكون ميزانا لتعامل جيش الإسلام مع الأسرى والجرحى وغيرهم من أفراد جيش العدو، فيما أكد هذه الوصايا السيد السيستاني سائرا على نهج أهل البيت عليهم السلام في الحفاظ على حقوق الإنسان

ومحذرا من الذين يجعلون الجهاد وسيلة وليس غاية وهي :

١- الأمان للهاربين وعدم قتل الجريح : قال السيد السيستاني : كما ان للقتال مع البغاة والمحاربين من المسلمين وإضرارهم أخلاقيا وأدبا أثرت عن الإمام علي "عليه السلام" في مثل هذه المواقف مما جرت عليه سيرته وأوصى أصحابه في خطبة وأقواله وقد أجمعت الأمة على الأخذ بمنهجه ، فيما أوصى الإمام علي المجاهدين في ساحات الجهاد اذ عليهم ان يدعو الى سبيل الحق بالحكمة والموعظة الحسنة ويرشدهم الى أخطاهم لعلمهم يعودوا الى رشدهم وذلك قبيل القتال ، واذ شبت لظى الحرب وكانت النصره لجيش الاسلام فلا بد ان يشنت جيش العدو مابين قتيل وجريح واسير وهارب من ارض المعركة ، فضلا عن ذلك لقد نص فقهاء الاسلام على اعطاء الامان لاي شخص يطلبه ، وقد اشار الامام علي عليه السلام الى ذلك في وصية له مؤكدا لأصحابه بان لا يقتلوا المدبر ولا يجهزوا على جريح قائلا لهم : " فان كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا

(١٥)

مدبرا ولا تصيخوا معورا ولا تجهزوا على جريح .

فيما أوصى عليه السلام المجاهدين بان لا يتعرضوا للنساء حتى ان شتمن إعراضكم او سببن أمراءكم لان النساء ضعيفات العقول ثم يبين لهم انهم كانوا مأمورين بالدفاع عنهن ولم يسلمن بعد قوله : " ولا تهيجوا النساء باذى ، وان شتمن إعراضكم وسببن أمراءكم فأنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول ، ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وأنهن

(١٦)

لمشركات " .

٢- أكرام الأسير : للأسير في فكر الامام عليه السلام الجهادي ميزة خاصة اذ امر أصحابه بالإحسان للأسرى والرفق بهم وإطعامهم وسقيهم ولو كانوا كفارا والرحمة والرأفة بهم كإعانتهم لو عجزوا عن ذلك ومداواة المجرورح من الأسرى وعدم جواز قتلهم اذ يقول الإمام : " أطعام الأسير والإحسان أليه حق واجب وان قتله من الغد " ، فيما ذكر ابي عبد الله الحسين عليه السلام بقوله : " ان عليا كان يطعم الطعام من خلد السجن

(١٧)

من بيت المسلمين " .

٣- عدم المساس بأموال الناس : جاء تأكيد الإمام علي عليه السلام على حسن التعامل مع الناس وعدم المساس بأموالهم فيما لو استولى جيش الإسلام على العدو واحتل أرضه يقول : " ولا تمس مال احد من الناس مصل ولا معاهد إلا أن تجدوا فرسا أو سلاحا يعدى بت على أهل الإسلام ،فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكونوا شوكة إليه " ،فيما أوصى السيد السيستاني في النصائح والتوجيهات التي قدمها للمقاتلين في ساحات الجهاد قائلا : " الله الله في أموال الناس فانه لا يحل مال امرئ مسلم لغيره الا بطيب نفسه ،فمن استولى على مال غيره غصبا فإنما حاز قطعة من قطع النيران وقد قال تعالى : " إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا " ^(١٨) ، ثم يذكر المقاتلين بسيرة الإمام علي عليه السلام اذ انه نهى ان يستحل من أموال من حاربه الا ما وجد معهم وفي عسكرهم ومن اقام الحججة على ان ما وجد معهم فهو من ماله أعطى المال إياه . ^(١٩)

٤- عدم التمثيل بالقتيل : كان الإمام علي عليه السلام يوجه وصاياه إلى المجاهدين ويوصيهم بعدم التمثيل بقتلى العدو ،ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل ،فيما أشار الى قول النبي (ص) الذي قال فيه : " قال رسول الله يوم بدر من استطعم ان تأسروه من بني عبد المطلب فلا تقتلوه فانهم انما اخرجوا كرها . ^(٢٠)

٥- ان لا يتركوا الصلاة اثناء الجهاد : ذكرت المصادر واكدت على ان الامام علي (عليه السلام) كان اذ حضر الحرب يوصي المسلمين بذلك فيقول : تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ،وقد علم ذلك الكفار حيث سئلوا ما سلككم في سقر قالوا : لم نك من المصلين ،وقد عرفها من طرقها واکرم بها المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زين متاع ولا قرّة عين من مال وإلا ولد ^(٢١) ،يقول الله عز وجل : " رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والإبصار " ^(٢٢) .

فيما جاءت توجيهات السيد السيستاني مؤكده على ذلك : (ولا يفوتكم الاهتمام

بصلواتكم المفروضة فيما وفد امرئ على الله سبحانه وتعالى بعمل يكون خيرا من الصلاة وان الصلاة لهي الأدب التي يتأدب الإنسان مع خالقه والتحية التي يؤديها تجاهه وهي دعامة الدين ومناطق قبول الأعمال وقد خففها الله سبحانه وتعالى بحسب مقتضيات الخوف والقتال حتى قد يكتفي في حال الانشغال في طوال الوقت بالقتال بالكبيرة عن كل ركعة ولو لم يكن المرء مستقبلا للقبلة كما قال عز وجل: "رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة"، كما أوصى دام ظله بان يستعينوا المجاهدين على أنفسهم بكثرة ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه واذكروا لقاءكم به ومنقلبكم اليه) (٢٣).

٦- اياكم وسفك الدماء بغير حلها: جاء في خطب الإمام عليه (عليه السلام) وتبع إثره السيد السيستاني بان لا يستحل المجاهد النفوس البريئة اذ يقول موصيا ومحذرا: "إياك والماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شي ادعى لنقمة وأعظم لتبعه وألا أخرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء يوم القيامة، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن" (٢٤).

فيما بين السيد السيستاني سبب تأكيد الإمام علي عليه السلام وأكد للمجاهدين قائلا: "فالله الله في النفوس، فلا ستحلن التعرض لها بغير ما أحله الله تعالى في حال من الأحوال فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة اثارا خطيرة في هذه الحياة وما بعدها، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام)، شدة في حروبه في هذا الامر، ثم يقول: فان وجدتم حالة مشتبه فيها المكيدة بكم، فقدموا التحذير بالقول او بالرمي الذي لا يصيب الهدف او يؤدي الى الهلاك معذرة الى ربكم واحتياطا على النفوس البريئة، ويتابع السيد قوله: "الله الله في حرمت عامة الناس ممن لم يقاتلوكم لاسيما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء حتى اذ كانوا من ذوي المقاتلين لكم فانه لا تحل حرمت من قاتلوا غير ماكان معهم من أموالهم" (٢٥).

٧- ان لا يتعجلوا بالقتال: اشار الامام عليه السلام الى ذلك بقوله: "ولا نبداكم بحرب حتى تبدووها به"، فيما اوصى السيد السيستاني المجاهدين وقد جاء في سيرة امير المؤمنين انه جعل لاهل الخلاف عليه ما لسائر المسلمين مالم يحاربوه ولم يبدءوهم بالحرب حتى يكونوا هم المبتدئين بالاعتداء، فضلا عن ذلك أوصاهم بان لا يتسرعوا واياكم والتسرع في مواقع الحذر فتلقتوا بأنفسكم بالتهلكة فان أكثر ما يراهن عليه عدوكم هو استرسالكم في مواقع الحذر بغير تروي واندفاعكم من غير تحوط ومهنية، واهتموا بتنظيم صفوفكم والتنسيق بين خطواتكم ولا تتعجلوا في خطوة قبل إنضاجها وإحكامها وتوافر أدواتها ومقتضياتها وضمان الثبات عليها والتمسك بتنائجها قال سبحانه: "يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا"^(٢٦).

ولقد كان من سيرة أهل البيت عليهم السلام عنياتهم برفع الشبهة عنم يقاتلهم حتى اذ لم ترج الاستجابة منهم معذرة منهم إلى الله وتربية للأمة ورعاية لعواقب الأمور، ودفعا للضغائن ولا سيما من الأجيال اللاحقة، وقد جاء في بعض الحديث إن الإمام علي في يوم البصرة لما صلا الخيول قال لأصحابه: لا تتعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله وبينهم فقال اليهم، فقال: يا اهل البصرة هل تجدون علي جوزه في الحكم؟ قالوا لا، قال فحيثما في قسم؟ قالوا لا، قال فرغبة في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكتم بيعتي؟ قالوا: لا فأقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم؟ قالوا لا^(٢٧).

ثم ان السيد السيستاني دام ظله يقول: "وعلى مثل ذلك جرى الإمام الحسين في وقعة كربلاء فكان معنيا بتوضيح الأمور ورفع الشبهات حتى يحيا من حيي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة، بل لا تجوز محاربة قوم في الإسلام ايا كانوا من دون إتمام الحجّة عليهم، ورفع شبهة التعسف والحيف بما أمكن من أذهانكم كما أكدت نصوص الكتاب والسنة"^(٢٨).

في حين أضاف السيد السيستاني في موضع آخر من توجيهاته للمجاهدين بعض الوصايا

قائلا: "الله الله في الحرمات كلها فإياكم والتعرض لها أو انتهاك شي منها بلسان أو يد واحذروا اخذ امرئ بذنب غيره، فان الله سبحانه وتعالى يقول: "ولا تز وزارة وز أخرى"^(٢٩)، ولا تأخذوا بالظنة وتشبهوا على انفسكم بالحزم، فان الحزم احتياط المرء في أمره والظنة اعتداء على الغير بغير حجة، ولا يحملنكم بغض من تكرهونه على تجاوز حرماته، ثم يوصيهم قائلا: واحرصوا أعانكم الله على ان تعلموا بخلق النبي وأهل بيته مع الآخرين في الحرب والسلم جميعا، حتى تكونوا للإسلام زينا، فان هذا الدين بني على ضياء الفطرة وشهادة العقل ورجاحة الاخلاق ويكفي منها على ذلك انه رفع راية التعقل والأخلاق الفاضلة، فهو يرتكز في اصوله على الدعوة الى التأمل والتفكير في ابعاد هذه الحياة وافاقها ثم الاعتبار بها والعمل بموجبها كما يرتكز في نظامه التشريعي على إثارة دفائن العقول وقواعد الفطرة، قال تعالى: فألهما فجورها وتقواها"^(٣٠).

واخيرا يختم السيد السيستاني نصائحه وتوجيهاته وهو يدع المجاهدين ان يتمسكوا بمكارم الاخلاق قائلا: "وعلى الجميع ان يدعوا العصبية الذميمة ويتمسكوا بمكارم الاخلاق فان الله جعل الناس اقواما وشعوبا ليتعارفوا ويتبادلوا ويكون بعضهم عونا للبعض الاخر، فلا تغلبنكم الافكار الضيقة والأفانيات الشخصية وقد علمتم ما حل بكم وبعمامة المسلمين في سائر بلادهم حتى اصبحت طاقاتهم وقواهم واموالهم وثرواتهم تهدر في ضرب بعضهم لبعض بدلا من استثمارها في مجال تطوير العلوم واستمحاء النعم وصلاح احوال الناس فاتقوا فتنة لا تصيين الذين ظلموا منكم خاصة، اما وقد وقعت الفتنة فحاولوا اطفائها وتجنبوا اذكاءها واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واعلموا ان الله يعلم في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم، ان الله على كل شي قدير .

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أبرزها مايلي :

١- إن أهمية الفتوى وعظيم مكائنها بين العلوم الإسلامية لذلك فان الله سبحانه وتعالى تولاها ومارسها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في حياته، فالفتوى تبين الحلال

من غيره، والواجب عن الحرام وبها يسير المسلمون على الطريق الصحيح في الفكر والعقيدة وفي الأخلاق ومكارمها وهذا يظهر جلاله منصب الفتوى وعظم مكانتها في التشريع الإسلامي .

٢- لقد أثبتت المرجعية الدينية بأنها صمام الأمان ليس للمسلمين فقط بل لجميع أطراف الشعب العراقي .

٣- لقد أثبت الشعب العراقي ولاءه المطلق للمرجعية الرشيدة من خلال تلبية نداءها بالجهاد الكفائي

٤- الجهاد من الفرائض التي أوجبها الإسلام لحفظ كيان الأمة وحماتها ودفع الإخطار عنها وعباد المسلمين عامة، والدفاع عن النفس والمال، وهذا فان الأمة بمختلف افرادها وطاقتها تتحمل عبء هذه المسؤولية والقيام بها وعدم تركها، اذ عندما يعلن نفير الجهاد وقاتل اعداء الله منقبل المسلمين ويستعدوا لبذل أموالهم وأنفسهم في سبيل الله والتخلف عن هذه الفريضة من الذنوب الكبيرة التي يجب على صاحبها التوبة الى الله عند التقاعس عن أدائها .

٥- بينت الدراسة ان الامام علي عليه السلام بذل جهده الكبير لتقوية دعائم الدين، ورفع كلمة الإسلام وإعزاز الدين ونشره اذ جسد اروع معاني الايثار والتضحية والجهاد في جميع مراحل حياته، فجاءت كلماته نورا من الرسالة المحمدية وهو اهمفارق للمقاتل المسلم من غيره، ولان الانتصار لا يولد الثار والانتقام، وانتهاك المقدسات إنما احترام المقدسات واحترام الأسير، فالجهاد الكفائي الذي أصدرته المرجعية الدينية العليا ممثلة بالسيد السيستاني ما هو إلا امتداد لجهاد الأمام علي عليه السلام .

الهوامش:

- (١) عماد ألكاظمي، المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية، (العراق: مركز تراث كربلاء، ٢٠١٩)، ص ١٤.
- (٢) محمد عبد الحمزة خوان، النظام السياسي العراقي مابعد ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٨)، ص ١٠٠.
- (٣) حسين محمد علي الفاضلي، الامام السيستاني: امة في رجل، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٨)، ص ٣٠٧.
- (٤) راجي نصير، المرجعية الدينية في النجف الاشرف واثرها في الراي العام العراقي بعد ٢٠٠٣، (كربلاء المقدسة: مركز العميد، ٢٠١٨)، ص ١١٤.
- (٥) امل الخزعلي، المرجعية الدينية الشيعية والعمل السياسي قراءة في مواقف السيد علي السيستاني من العملية السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، ((المتنبي)) ((مجلة))، العدد ٩-١٩، المجلد الاول، عام ٢٠١٢، ص ٥٠.
- (٦) راجي نصير دواره، المرجعية الدينية في النجف الاشرف واثرها في الراي العام العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٨ م)، ص ١٩٣.
- (٧) سامي جواد المنذري الكاظمي، راقدون عند العسكريين (عليهما السلام)، (قم: شريعت، ٢٠١٤ م)، ص ٧٩.
- (٨) عمار ياسر العامري، الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي، (قم: زركراف، ٢٠١٧)، ص ٢٤.
- (٩) علياء محمد حسين ورجاء زامل الموسوي، فتوى المرجعية الدينية واثرها على مسار الحركة الوطنية في العراق، وقائع المؤتمر العلمي الاول للحشد الشعبي تحت عنوان: الجهاد الكفائي ضمانته للمستقبل ووحدة العراق، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥، ص ١٨٨.
- (١٠) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، الفكر السياسي لفتوى الجهاد الكفائي عند السيد علي الحسيني السيستاني، (الباحث)) ((مجلة))، عام ٢٠٢١، ص ٦.
- (١١) الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وكيل السيد السيستاني، خطبة صلاة الجمعة في الصحن الحسيني، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٤.
- (١٢) صلاح عبد الرزاق، فتوى الجهاد للسيد السيستاني، خلفيتها وظروفها، موقع جريدة البيئة الالكترونية، بتاريخ ٢٢ حزيران ٢٠١٤.
- (١٣) سلطان حميد سلطان، الجهاد الدفاعي في القران الكريم، رسالة ماجستير، جامعة المصطفى، كلية العلوم، ٢٠١٨، ص ٣٤.
- (١٤) محمد الريشهري، ميزان الحكمة، (بيروت: دار الحديث، ٢٠٠١)، ج ١، ص ٢٢٣.
- (١٥) جمال الذيب، حقوق الانسان زمن الحرب في الشريعة الاسلامية، (بيروت: دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٧)، ص ١٩٣.
- (١٦) حسين العمري، الخطاب في نهج البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠)، ص ١٧٧.
- (١٧) قاسم خضير عباس، الرؤية الاسلامية للقانون الدولي العام، (بيروت: دار الأضواء، ٢٠٠٦)، ص ١٨٣.

- (١٨) السيد السيستاني، نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد، صدر في عام ٢٠١٥، ص ١.
- (١٩) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١١)، خطبة ٤٣٩، ص ٥٨٨.
- (٢٠) مجموعة مؤلفين، الحرب وقيودها الأخلاقية، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٨)، ص ١٢٦.
- (٢١) محمد بن الحسين الحراني، تحف العقول، (قم: مطبعة سلمان، ٢٠٠٥)، ص ٦٧.
- (٢٢) القرآن الكريم، سورة النور، الآية: ٣٧.
- (٢٣) حميد جاسم عبود الغرابي، الأصول المعرفية للبيان الصدر من مكتب السيد السيستاني عقيب فتوى الجهاد، ((جامعة كربلاء)) ((مجلة))، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، عام ٢٠١٦ - ص ٦.
- (٢٤) علي بن ناصر السرخسي، اعلام نهج البلاغة، تحقيق: عزيز الله العطاردي، (طهران: مؤسسة الطباعة، ١٩٩٨)، ص ٤٩.
- (٢٥) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد، ص ٢.
- (٢٦) عمار ياسر العامري، المصدر السابق، ص ٩٩.
- (٢٧) خضر عبد الرضا جاسم الخفاجي، الفكر العسكري في عهد الخليفة علي بن أبي طالب إلى مالك الأشتر، ((كلية التربية للبنات)) ((مجلة))، المجلد ٢١، العدد ١، عام ٢٠١٦، ص ٤١.
- (٢٨) محمد كاظم حسين الفتلاوي ومروة علي حسين، الجهاد في الفكر الإسلامي، ((كلية التربية للبنات)) ((مجلة))، العدد ١٩، عام ٢٠١٦، ص ٤٧٧.
- (٢٩) القرآن الكريم: سورة فاطر، الآية: ١٨.
- (٣٠) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد، ص ٤.

المصادر

القران الكريم

المصادر العربية:

- ١- ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١١)، خطبة ٤٣٩..
١. جمال الذيب، حقوق الإنسان زمن الحرب في الشريعة الإسلامية، (بيروت: دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٧).
٢. حسين محمد علي أفاضلي، الإمام السيستاني: امة في رجل، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٨).
٣. راجي نصير، المرجعية الدينية في النجف الأشرف وأثرها في الرأي العام العراقي بعد

- ٢٠٠٣، (كربلاء المقدسة : مركز العميد ، ٢٠١٨).
٤. سامي جواد المندري الكاظمي، راقدون عند العسكريين (عليهما السلام)، (قم: شريعت، ٢٠١٤م).
٥. السيد السيستاني ،نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد ،صدر في عام ٢٠١٥.
٦. الشيخ عبد المهدي الكر بلائي، وكيل السيد السيستاني ،خطبة صلاة الجمعة في الصحن الحسيني، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١٤.
٧. صلاح عبد الرزاق، فتوى الجهاد للسيد السيستاني ،خلفتها وظروفها،موقع جريدة البينة الالكترونية ، بتاريخ ٢٢ حزيران ٢٠١٤
- ٩- علي بن ناصر السرخسي،أعلام نهج البلاغة ،تحقيق:عزيز الله العطاردي،(طهران: مؤسسة الطباعة ،١٩٩٨).
- ١٠-علياء محمد حسين ورجاء زامل الموسوي ، فتوى المرجعية الدينية وأثرها على مسار الحركة الوطنية في العراق ، وقائع المؤتمر العلمي الأول للحشد الشعبي تحت عنوان:الجهاد الكفائي ضمانة للمستقبل ووحدة العراق" ،العتبة العباسية المقدسة،٢٠١٥.
- ١١- عماد الكاظمي، المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية ،(العراق : مركز تراث كربلاء ،٢٠١٩
- ١٢- عمار ياسر العامري،الإبعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي(قم:زركراف،٢٠١٧).
- ١٣- قاسم خضير عباس، الرؤية الإسلامية للقانون الدولي العام(بيروت: دار الأضواء ،٢٠٠٦).
- ١٤- مجموعة مؤلفين، الحرب وقيودها الأخلاقية(بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي،٢٠١٨).
- ١٥- محمد بن الحسين الحراني،تحف العقول،(قم:مطبعة سلمان،٢٠٠٥).

الرسائل الجامعية :

١. محمد عبد الحمزة خوان ، النظام السياسي العراقي مابعد ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ،
(جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية).

٢. سلطان حميد سلطان، الجهاد الدفاعي في القران الكريم، رسالة ماجستير ،جامعة
المصطفى، كلية العلوم، ٢٠١٨.

المجلات والجرائد :

١-أمل الخزعلي، المرجعية الدينية الشيعية والعمل السياسي قراءة في مواقف السيد علي
السيستاني من العملية السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، ((المنتدى))((مجلة))، العدد
٩-١٩، المجلد الأول، عام ٢٠١٢

٢- محمد كاظم حسين الفتلاوي ومروه علي حسين ، الجهاد في الفكر الإسلامي، ((كلية
التربية للبنات))((مجلة))، العدد ١٩، عام ٢٠١٦ .

٣-خضر عبد الرضا جاسم الخفاجي، الفكر العسكري في عهد الخليفة علي بن ابي
طالب إلى مالك الاشر، ((كلية التربية للبنات))((مجلة))، المجلد ٢١، العدد ١، عام
٢٠١٦،

٤-حميد جاسم عبود ألغرابي، الأصول المعرفية للبيان الصدر من مكتب السيد
السيستاني عقيب فتوى الجهاد، ((جامعة كربلاء))((مجلة))، المجلد الرابع عشر، العدد
الثاني، عام ٢٠١٦.

٥- عدي حاتم عبد الزهرة ألمفرجي، الفكر السياسي لفتوى الجهاد الكفائي عند السيد
علي الحسيني السيستاني، (الباحث))((مجلة))، عام ٢٠٢١